فذاك لكمال نظره في المبادرة لليسر والخير ولعل يوسف تدارك قوله
اذكرني عند ربك ق والاخرة قال السنوسي في شرحي الوسطى والجزايرية
مما يدل على مزيد فضله كون الشفاعات والكلام له في الموقف الاعظم دون
جميع ما سواه الله واطال في ذلك بكلام منور النظر ان شئت وكل اما اشتهر
في سبق نبوته على الكل واخذ الميثاق عليهم ان يتبعوه ان ادركهم فبادية
ومناهيه وجميع احواله قاضية بذلك صلى الله عليه وسلم ق خلال
الخير اي خصاله جمع خلة كقلة وقلال وظلة وظلال وتطلق الخلة
بالضم ايضا على صفاء المودة وبالفتح الحاجة والفقر وبالكسر نبت
ق لا للاختصاص لك ان تقول به باعتبار المباشرة قوله وان جعل
الضمير للمكلفين كان عاما يقال هو ارسل للمكلفين كالجمادات وللملائكة
على الحق فان قيل المراد ان بعث التكليف للمكلفين قلنا الحصر حينئذ
بديهي اذ معلوم ان ارسال التكليف انما هو للمكلفين اللهم الا ان لا يلاحظ
الاختصاص بل عموم جميع المكلفين بقي انهم قالوا ارسل للجماد كالحجارة
لتامن كونها من حجارة جهنم فورد الاصنام الذين يكبكبون فيها كما قال
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
فاجاب الشيخ بانها انما من دخولها ليعذب بها وهذا دخول اهانة
عابديها باهانتها وقد يقال ان دخولها للاهانة اشد من دخولها
ليعذب بها فالاحسن ما قاله بعض اخواننا من ان هذه خرجت بدليل
خاص ف اجمع عليه المسلمون قال اليوسي الا ما ذكر الزمخشري بينه
وبين جبريل مما لا يعتد به ولا ينبغي ان يذكر وفي تفسير البيضاوي لقوله
تعالى انه لقول رسول كريم الاية من سورة التكوير ما نصه واستدل بذلك
على فضل جبريل على محمد عليهما السلام حيث عد فضايل جبريل واقتصر
على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه
نفي قولهم انما يعلمه بشر افتري على الله كذبا ام به جنة لا تعداد
فضلهم والموازنة بينهم اهـ فحصل انه شيء اقتضاه خصوص الحال على احد

ولا

ولا اقول لكم اني ملك ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وتمامه فضل
جبريل ايضا بعلمه وكم من معلم بالفتح افضل ممن يعلمه على ان انا البحث
الثاني والثلاثين من الياقوتية في بيان انه افضل ما نصه انزل عليه القران
اولا من غير علم جبريل ثم علمه به جبريل مرة اخرى ولذلك قال تعالى لم
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بلا تعجل بتلاوته ما عندك
منه قبل ان تسمعه قط وقد علمت التلامذة الموفقون بذلك مع استاذهم
ذكر ذلك الشيخ رضي الله عنه في الباب الثاني عشر من الفتوحات وفي غيره
من الابواب قلت وفي تصريح الشيخ رحمه الله بان القران انزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل جبريل نظر ولم اطلع على ذلك في حديث
فليتامل اهـ والله اعلم هذا ما ذكره الشعراني ف على الله على هنا بمعنى عند
ق ولك ان تحمل على ان المراد ولا فخر اعظم من هذا فيكون المراد الفخر من
حيث انه من النعم فيرجع للتحدث ويحتمل ان المراد ولا اقول فخرا فيكون
المراد الفخر من حيث ذاته فتدبر ق بتغيير مفاضلة اي في ذات النبوة
او بودي لسوء ادب على ما سبق ق مع احتمال فيه ان ما قبله احتمال
ايضا قال الشيخان المراد ان هذا احتمال لا كبير فائدة فيه وقد يقال ان
كان المراد بكبير الفايدة دفع الاعتراض فنعم حاصل فيهما وان كان شيء اخر
فلم يبين بل قصة الصحيح تؤيد هذا الاحتمال وحاصلها ان رجلا من
الصحابة فوجد يهوديا يقول وحق الذي اصطفى موسى على البشر فقال
له وعلى محمد فقال وعلى محمد فلطمه على وجهه فاشتكى منه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بسبب لطمه فقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا
من بين الانبيا فانه ينفخ في الصور فاكون اول من يفيق فاذا موسى
آخذ بقايمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الدنيا
اي فلم يصعق اصلا في النفخة الاولى لان الانبيا يصعقون عند ها
كالاحياء لانهم احيا في قبورهم ويصعق كل بحسبه فتامل قوله فلا ادري
سبحانه وتعالى اعلم ق والانبيا يلونه قيل من ادلة ذلك ندا اوكما بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)